مجلة العلوم الانسانية، ١٤٢٨/٢٠٠٧ هـ.ق، العدد ١٤ (٤) ٢٣-٣٩

وقفة عند اسباب انتقال الخلافة الاسلامية من المدينة المنورة الى الكوفة و نتائجه

على بيات[١]

تاريخ الوصول: ١٤٢٧/١٢/٢ تاريخ القبول: ١٤٢٨/٢/١٦

يعتبر انتقال مركز الخلافة الاسلامية من المدينة المنورة الى الكوفة من الاحداث الهامة والمصيرية في تأريخ الاسلام والتشيّع لاهل البيت (ع) حيث تم انتقال مركز العالم الاسلامى السياسى بشكل دائم من المدينة المنورة عاصمة الحجاز الى الكوفة ومن ثم الى دمشق وبعدها الى بغداد، وان هذا الانتقال الذى حصل لاسباب جغرافية، استراتيجية، سياسية، اجتماعية، اضافة الى ان الكوفة قد تحولت الى مركز التشيّع وانتشاره فى العالم الاسلامى خاصة في ايران، وفي هذا البحث سوف نناقش اسباب هذا الانتقال ونتائجه.

الكلمات الرئيسة: المدينة مركز الخلافة، الكوفة مركز الخلافة، أسباب انتقال مركز الخلافة، نتائج الانتقال، الكوفة منطلقاً لإزدهار التشيّع.

١. عضو الهيئة العلمية فى جامعة طهران

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.4.8.8]

المقدمة

ان في اختيار المدن سيما الكبيرة منها مراكزاً او عواصماً لها اسبابٌ وعلل مختلفة في خلفياتها التاريخية ومواقعها الجغرافية والاستراتيجية اضافة الى مواردها الطبيعية، بالاضافة الى اسباب مختلفة أُخرى من دينية واجتماعية وثقافية واقتصادية، وكثيراً ما نجد التحولات السياسية وانتقال الامكانات والقدرات تفسح المجال لانتقال مركز الدولة من مدينة الى أُخرى.

لهذه الاسباب الانفة الذكر ولغيرها طوال تاريخ العالم الاسلامى عندما كان واحداً وموحّداً وما اعقبته من مراحل حيث تمت تجزئته فيها من الناحية السياسية أُختيرت مدن كثيرة لتكون عواصم متعاقبة للعالم الاسلامي كالكوفة ودمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة ونيسابور وشيراز وخوارزم ومراغة واسطنبول واصفهان وغيرها.

ونحن نناقش في هذا البحث انتقال مركز الخلافة الاسلامية من المدينة المنورة الى الكوفة والنتائج التي تعتبر من الحوادث المهمة والمصيرية في التأريخ الاسلامي وتعتبر مهمة ايضاً باعتبار ان المدينة المنورة والحجاز فقدتا مركزيتهما السياسية لاسباب لابد من ذكرها ومصيرية، لان هناك علاقة متينة بين الانتقال بين المد التاريخى للتشيّع وانتشاره، هذا البحث يوضح لنا بعض المبهمات ويجيبنا على بعض الاسئلة التي تُطرح حول تأريخ الاسلام والتشيّع لاهل البيت عليهم السلام.

الأُسس الرئيسية في معرفة اسباب الانتقال

هناك ثلاثة أُسس رئيسية او مرتكزات ينبغي التعرض لها وايضاحها لمعرفة اسباب انتقال مركز الخلافة الاسلامية من المدينة المنورة الى الكوفة وخلفياته وهي كمايلي:

الاساس الاول: الموقع الطبيعي للمدينة المنورة ومكانتها العريقة ومركزيتها المهمة، وقد مرّت بثلاث مراحل اساسية ومهمة هي:

المرحلة الاولى: وتكون خلفيتها التأريخية منذ نشأتها وبدايتها الى الهجرة النبوية المباركة للرسول الاعظم محمد (ص).

المرحلة الثانية: وتكون من الهجرة العطرة الى وفاة النبي(ص) ولحوقه بالرفيق الاعلى.

المرحلة الثالثة: وتكون من وفاة النبي (ص) الى انتقال مركز الخلافة الاسلامية الى الكوفة سنه ٣٦ للهجرة المباركة.

الاساس الثاني: الفتوحات والتطورات السياسية والاجتماعية الأُخرى بعد وفاة الرسول(ص) ودورها في القضاء على النظام السائد انذاك.

الاساس الثالث: دراسة الظروف والاحوال الاستراتيجية في العراق، خاصة في مدينة الكوفة الحديثة النشأة والتأسيس.

كما ان هناك ثمة نتائج فكرية وثقافية واجتماعية وسياسية عميقة شاملة لهذا الانتقال في التأريخ الاسلامي، وايضاً في مسار ظهور التيار الشيعي حيث نقوم بدراستها في موضع آخر من هذا البحث.

الاساس الاول: الموقع الطبيعي للمدينة المنورة ومركزيتها

المرحلة الاولى: تقع المدينة المنورة والتي كانت تسمى يثرب قبل الهجرة في منطقة الحجاز على الطريق التجارى بين اليمن والشام وهي منطقة خصبة، وافرة المياة، مما يساعد ذلك على كثرة الزراعة، وخاصة زراعة النخيل والى يومنا هذا وكما جاء في بعض الروايات ان بعض اليهود هربوا من فلسطين الى المدينة (يثرب) وسكنوا فيها في القرن الاول للميلاد حيث كانت فلسطين تحت سلطة الروم ومن هؤلاء افراد من قبائل بني النضير وبني قريظه وبني قيقناع حيث عملوا بالزراعة فيها، كما ان القبلتين اليمنيتين الاوس والخزرج رحلتا من الى الشمال حيث يثرب وسكنتا بالقرب من القبائل اليهودية بعد دمار سدمأرب[1].

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.4.8.8]

وقد احتلّت يثرب مكانة مهمة في منطقة الحجاز قبل الاسلام من الناحية الجغرافية كونها واقعة على طريق قريش المهم التجارى السالك الى الشام، وامتلاكها الاراضى الزراعية الصالحة والخصبة علىالرغم من شهرتها واعتبارها الذى ارتبط بدورها الحساس في تأريخ الاسلام، كونها اصبحت عاصمة الرسول الاعظم(ص) وكأول عاصمة واهمها في تأريخ المسلمين.

المرحلة الثانية: المدينة المنورة من الهجرة المباركة الى وفاة النبى (ص).

ان الارهاصات والمقدمات التى أدت الى شهرة المدينة المنورة قد حصلت منذ السنة العاشرة و الى السنة الثالثة عشرة من البعثة النبوية، وذلك ان بعضاً من ابناء قبيلة الخزرج وكذلك الاوس وبسبب ضعفهم الناتج من الحروب المستمرة ذلك الحين، فقد زاروا رسول الله(ص) في مكة، واستجابوا لدعوته، وعزموا على ان ينهوا خلافاتهم وصراعهم باعتناقهم الاسلام الحنيف. ان هجرة الرسول(ص) ودخوله الى يثرب في الثانى عشر من ربيع الاول من العام الثالث عشر من البعثة النبوية المباركة حيث سميت بعد ذلك بالمدينة المنورة، وحينما تطلق كلمة (المدينه) لوحدها ويُفهم منها بانها المدينة المنورة. فالرسول الاعظم (ص) لم يترك الاثار الحقيقيّة على مصيرها السياسى فحسب بل أدى الى تكاملها في بناء اسس المدنية العمرانية. كانت يثرب قبل هجرة النبى(ص) مدينة متناثرة البيوتات ومنفصلة الاحياء وموزعة على البسيطة ومفتقرة الى المظاهر المدنيّة والحضارية العمرانية. الاّ انها بعد دخولها النبي(ص) واستقراره فيها خاصة تلك الديار والتي كانت تسمى (مربد)[٢].

فقد برزت (يثرب) بامتلاكها المركزية، وبُنيت فيها بيوت الانصار والمهاجرين حول هذا المركز، ونشأت المدينة انطلاقاً من هذا المركز، ونالت عنوانها الحقيقى فيما بعد. ويؤكد اليعقوبي[٣] على ذلك فيقول: جعل النبى(ص) اهل المدينة الذين كانوا قبلها ممزقين مختلفين يجتمعون حوله، فاتصلت البيوت بحيث تحولت الى مدينة، وشكل سكان هذه المدينة، الانصار والمهاجرين الذين هاجروا طوعاً اليها ليكونوا قريبين من النبي(ص) ومن المسجد، كبني سلمة الذين شجعهم النبي(ص) على الهجرة[٤].

والواقع ان مع هجرة النبى(ص) فقد انتقل محور الحركة الاسلامية والتيار الاسلامي الى المدينة والذي كان قد بدأ من مكة قبل ثلاث عشرة سنة حيث لم يستقر انذاك بعد.

ويعتبر بناء المجتمع وتأسيس الحكومة الاسلامية التي بنيت على القيم والمثل الاسلامية خطوة رئيسية في توسع الاسلام وانتشاره تأريخياً الذى اسس ونشأ وترعرع في هذه المدينة وفتح مضماراً حديثاً ليس في تأريخ هذه المدينة و الحجاز والجزيرة العربية فحسب، بل في قسم عظيم من العالم، الذي عرفته تلك الحقبة الزمنية.

لقد وضع النبى(ص) اسس الدولة الاسلامية واصولها في المدينة المنورة وذلك ببناء المسجد النبوى، والتآخي بين المهاجرين والانصار وعقد الاتفاقيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية واثبت بنود الاحلاف. ومن ناحية السياسة الخارجية، فقد اعلن النبى(ص) ان المدينة عاصمة ومركزاً لدولة مقتدره في الجزيرة العربية، بعد ان اثبت مكانتها الرفيعة عسكرياً طوال مدة الغزوات والمعارك المختلفة،كما انه عقد اتفاقية السلام في الحديبية، واتفاقيات اُخرى مع نصارى نجران، كما انه ارسل الرسائل الى ملوك وامراء العرب وسائر الدول يومها، كما انه قام باجراءات سياسية وعسكرية كفتح خبير ومكة.

وفي الحقيقة انه منذ السنة التاسعة للهجرة وحتى وفاة النبي(ص) كادت الجزيرة العربية ان تكون منقادة ومطيعة للنبي(ص)، حيث اشتهرت المدينة المنورة بصفتها مركزاً للاسلام وعاصمته في الجزيرة العربية.

المرحلة الثالثة: والحديث عن هذه المرحلة حول المدينة منذ وفاة النبي(ص) وحتى انتقال الخلافة الى الكوفة سنة ٣٦ للهجرة المباركة:

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.4.8.8]

فقد استطاعت المدينة ان تحتفظ باعتبارها وأهميتها ومركزيتها السياسية والعسكرية والاقتصادية والادارية الى ما بعد وفاة النبي(ص) وحتى عهد الخلفاء الراشدين الثلاثة ابي بكر، وعمر، وعثمان، مع العلم ان اهمية المدينة الثقافية استمرت لقرون بعدها، فاننا لانستطيع ان نبحث هذا الاعتبار وتلك الاهمية في المصادر التأريخية المرتبطة بصدر الاسلام فحسب، بل نجد انه اساس التنظيم والتدوين للقسم العظيم من الكتب الجغرافية التأريخية في المدرسة البلخية التي بدأ فيها وصف البلاد بوصف المدينة، يشير المقدسي[٥] الى ذلك بالقول: لقد بدأت بالجزيرة العربية لأن فيها بيت الله ومدينة النبي(ص)، ومنها انطلق الدين الاسلامي، والخلفاء الراشدون، والاصحاب، والانصار، والمهاجرون قطنوا فيها، ورايات الاسلام قد ارتفعت فيها فاستقر الدين تمام الاستقرار.

الاساس الثاني: الفتوحات و نتائجها

وبعد وفاة النبي(ص) اهتم المسلمون بنشر الاسلام خارج الجزيرة العربية كما ان هناك اهتماماً، ما كان مشهوداً في عهد الرسول(ص) اثناء معارك مؤتة وتبوك، مما ادى هذا الاهتمام الى الاقلال من مركزية المدينة السياسية والعسكرية اكثر مما كان بشكل تدريجي. كان انتشار و توسع الفتوحات في عهد الخليفة الثاني، وخاصة فتح الحدود الشرقية للجزيرة العربية، واهتمام المسلمين بفتح ايران نقطة انطلاق للتحول والتغيير الشامل، حيث كانت النتيجة الاهم لهذه الفتوحات بشكل عام، وانتقال المعاني الباطنية للاسلام، والميراث النبوى من داخل الجزيرة العربية الى خارجها، تزامناً مع هذا الانتقال هاجر اصحاب النبي(ص) الى البلاد والمدن المفتوحة في مناطق الشام وبلاد ما بين النهرين، وايران، كانوا يحملون لواء الاسلام من جهة، والقدرة السياسية والعسكرية للدولة الاسلامية من جهة أُخرى، وببيان أدق نستطيع القول بان تيار الفتوحات سلب الاهمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية من الحجاز تدريجيّاً ونقلها الى المناطق المفتوحة، وهذا مما أدّى الى انزواء الحجاز سياسيّاً وبعد هذا الانعزال السياسي استطاع الحجاز وفي مركزه المدينة المنورة ان يعيش حياته الثقافية فقط في بعض الفروع العلمية: كالحديث، والسيرة، والتفسير، والعلوم القرآنية، والفقه، بعيداً عن الضجيج السياسي المخيّم على بلاد الشام والعراق، كما ان المدينة كانت تقليدية في مواجهة الآراء الحديثة في مجال العلم والثقافة في معظم الاحيان.

لهذا نجد ان علم الكلام الذى كان يعكس آراء المفكرين المسلمين الجدد بالقياس الى العراق، كان له مجال ضيّق في المدينة وليس له التوسع و الازدهار. كما ان انعزال المدينة السياسي، ووقوفها فى وجه تضارب الافكار و الآراء السياسية وظهورها ملتزمة، وتمسكها بالسنة النبوية الشريفة والاعراف والتقاليد العربية، كل ذلك مما أدّى الى سكون المدينة، وعدم التأثر، والحركة، والانتعاش، امام الكثير من الوقائع بعد وفاة النبي(ص). ابتداءاً من حادثة السقيفة التى عينت المسار التأريخى للاسلام والمسلمين، مروراً بالتمرد والعصيان لعثمان بن عفان، والذى كان للكوفيين والمصريين دور اكبر من غيرهم في ذلك وفي النهاية نهضة (حرة) حيث كانت الحدث والواقعة الهامة والاخيرة في المدينة في القرن الاول من الهجرة، ومن المؤكد انها من أهم العوامل في ظهور هذا الجمود السياسى والفكري، خاصة بعد خروج الكثير من رجال السياسة والفكر، واصحاب وجهات النظر من هذه المدينة، والذين كانوا على الاغلب من الصحابة، حيث تم ذلك وبسبب الضرورة بعد الفتوحات الاسلاميّة التى وفرت لهم اماكن جديدة في المناطق التى دخلوا اليها، ومن بقى منهم كان من الذين تركوا السياسة او كانوا من غير الكفوئين والمتفاعلين مع الاحداث.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.4.8.8]

الاساس الثالث: اوضاع العراق و مدينة الكوفة الحديثة التأسيس

كانت الكوفة من مدن العراق الرئيسية، و التي نشأت بفضل الفتوحات، فبعد تأسيسها بقليل حظيت باهتمام كبير واستقطبت الكثير من الصحابة، ورجال السياسة في المجتمع الاسلامي الحجازي.

وعندما انتهى موضوع استقرار العرب المسلمين في العراق، واجبار قوات الامبراطورية الساسانيّة على الانسحاب الى ايران، وجدت الضرورة لايجاد دارٍ للهجرة قرب البلاد المفتوحة لتكون مركزاً للمهاجرين الوافدين، وموقعاً عسكرياً لمواجهة العدو.

ويرجع تأسيس مدينة الكوفة الى عام ١٧ للهجرة المباركة، وأول ساكنيها كانوا من المقاتلين الذين شاركوا في فتوحات ايران، لهذا كان للقبائل العربية المشاركة في فتوحات السواد و مابين النهرين والذين تحولوا الى سكان لمدينة الكوفة فيما بعد، وكان لهم دور هام في بناء البنية الاجتماعية للكوفة وايضاً في حركتها و نهضتها السياسية والدينية وفي مستقبلها.

ففي الرواية التي ذكرها البلاذري[٦] نقلاً عن الواقدي... ان السبب الرئيسي لتأسيس مدينة الكوفة وبنائها كان بأمر من الخليفة الثاني عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص، وفي هذا الامر طلب من سعد تعيين محّلاً للهجرة، لايكون بينه وبين المدينة بحر حتى يتبع بلاد الحجاز من الناحية الجغرافية، الا ان بعض الروايات ذكرت الاسباب الاقليمية لهذا الممر كما جاء في الروايات الخمس والتي نقلها الطبري[٧] عن تأسيس الكوفة جاءت اربع روايات عن طريق سيف و الخامسة عن طريق ابي عوانه. وعلى سبيل المثال فقد امر عمر ان يُنتخب مكان يكون مناسباً للابل، فكان حيث أمر الانطباق والتنسيق والانسجام مع البيئة ذا اهتمام اكبر و اراد للعرب مكاناً مريحاً لقطعانهم، ومكاناً برّياً يحتوي على الاراضي السهلة والصحراء وريفاً زراعياً في آن واحد، كما يكون له موقعاً حدودياً يمكن من خلاله مراقبة البلاد المفتوحة[٨].

كما جاء في رواية البلاذري [٩] ان الخليفة الثاني اكد على كون المدينة الحديثة تكون داراً للهجرة و ملتقاً للمسلمين (قيروان) لهذا أراد عمر أن تكون الكوفة معسكراً مدنياً كي تستطيع المجاميع و الفرق المختلفة ان تقيم فيها وان تتحشد قواتها عند الحاجة، فكان اول المهاجرين الى هذا المعسكر الذين اشتركوا في معركة القادسية و الذين يسمّون بـ (أهل الايام و القادسية)، و لهذا كان للاهداف العسكرية، ولايجاد مقر للمقاتلين المسلمين والمهاجرين الذين ارادوا المشاركة في فتح ايران اثر كبير في تأسيس مدينة الكوفة و طريقة تخطيطها و مسار بنائها وبنيتها الاجتماعية، كما أن الجامع الكبير للمدينة كان في البداية محلاً لترتيب المعسكر وتجمع المقاتلين بدلاً من ان يكون مكاناً دينياً خاصاً للعبادة.

وفي بداية بناء مدينة الكوفة عُينت حدود المنطقة المركزية مرمي الرماح ــ بمعنى ان المنطقة التي يقع فيها المسجد وقصر دار الامارة خارج هذه المنطقة المعيّنة، و ان سعد بن ابي وقاص قام باقتراع الحصتين الكبيرتين، الاولى من جهة الشرق لجميع القبائل اليمنيّة والاخرى من جهة الغرب لجميع القبائل المضرّية [١٠] الاّ ان هذا التقسيم قد سبب له مشاكل في المؤسسة العسكرية.كما ان سعد قد استشار الخليفة في تقسيم الكوفة الى سبع مجاميع المسماة بـ (اسبع التجديد)، و قد تم هذا التقسيم بمساعدة النسّابين العرب المعروفين امثال: سعيد بن نمران ومشعلة بن نعيم[١١]وهذه المجاميع أو التكتلات السبعة هي:

١- كنانة و حلفاؤها المسماة بأهل العالية.

٢- قضاعة، غسان، بجيلة، خثعم، كنده، حضرموت و أزد من العرب اليمنيين.

٣- مذ حج، حمير، همدان، وحلفاؤهم من العرب اليمنيين.

٤- تميم، رهاب، وهوازن من العرب المضريين.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.4.8.8]

٥- اسد، غطفان، محارب، نَمْر، صبيعة وتغلب من العرب التراريين (المضريين).

٦- اياد، عك، عبدالقيس، اهل الهجر والحمراء.

٧- قبيله طيِّء.[١٢]

بما ان عدد المجاميع اليمنيّة في الكوفة كان اكثر من ذلك، فقد قام على (عليه السلام) عام ٣٩ للهجرة بزيادة التكتلات اليمنيّة الى اربع تكتلات او مجاميع وبخفض عدد التكتلات النزارية الى ثلاث مجاميع و في تقسيمه هذا اقام ذلك على الاصل الذى اعتمده سعد سابقاً، اعني الروابط القبلية و هذه المجاميع او التكتلات السبعة هي:

١- همدان و حمير (يمنيّون)

٢- مذحج، اشعر، طيِّء (يمنيّون)

٣- كنده، حضرموت، قضاعه، مهره (يمنيّون)

٤- ازد بجيلة، خثعم، والانصار (يمنيّون)

٥- قيس، عبس، ذوبية من النزاريين وعبدالقيس من البحرين.

٦- بكر تغلب وجميع فصائل ربيعة من النزاريين.

٧- قريش، كنانه، اسد، تميم، ضبّة، رباب من النزاريين.[١٣]

كما جاء في المصادر ان الكوفة في المراحل الاولية لبناءها كان عدد سكانها يتراوح بين ٢٠ الف الى ٣٠ الف شخص.[١٤]

غير أن ياقوت اشار الى ٤٠ الف شخص.[١٥]

و ان من بين سكان الكوفة الاوائل كان اربعة آلاف من الديلم (الحمراء).

كان من بين المهاجرين الاوائل حوالي ٣٧٠ شخصاً من اصحاب النبي(ص) من المهاجرين والانصار[١٦]، ونستطيع ان نذكر منهم شخصيات بارزة كعبد الله بن مسعود، عمار بن ياسر، حذيفة بن اليمان، البراعة بن عازب، سلمان الفارسى، زيد بن الارقم الاشعرى، وقد ذكر ابن سعد[١٧]: ان سبعين شخصاً من الصحابة كانوا من الذين اشتركوا في معركة بدر وثلاثمائة شخص من الذين حضروا بيعة الرضوان. وسكان الكوفة بسمتهم غير المتجانسين قد مهدوا الفرصة المناسبة لايجاد النظام السياسى والاجتماعى الاسلامى الذي كان فيه النظام الاسلامى يسيطر على الكيان العربي، والقيم السائدة في الوجود او النظام القبلى العربي. فقد تجلت هذه السياسة بوضوح في انتخاب عمار بن ياسر الذي لم يكن لديه اي امتياز قبلي حاكماً للكوفة، وعبدالله بن مسعود وصيّاً ونائباً له.[١٨]

اذن في صدر الاسلام كان للكوفة مكانة عالية حتى سماها عمر بن الخطاب قبة الاسلام، ووصف أهلها برأس اهل الاسلام، ورمح الله، وذخر الايمان، وجمجمة العرب[١٩]. كما ان ياقوت[٢٠] ذكر كلاماً مشابهاً في وصف الكوفة منسوباً الى الامام على (عليه السلام) جاء في كتاباته: قال الامام ان الكوفة كنز الايمان وحجة الاسلام وسيف الله، سيجعل الله اهل الكوفة منتصرين في مشارق الارض و مغاربها، كما فعل بالحجاز وسلطها على العالم كله.

كما ان سلمان الفارسي قال عن الكوفة: الكوفة قبة الاسلام، واهل الكوفة اهل الله، قد يخفق قلب كل مؤمن لاهل الكوفة[٢١]. وفي الواقع ان الميزات الهيكلية الجماعية للكوفة، والحركة الدائمة وانتعاشها في مختلف المجالات السياسية والفكرية في القرن الاول قد هيّأ هذه المكانة الهامة الممتازة لها.

كانت الكوفة كمقوّم اساسي في نظام الامصار ملجأً لفاتحي العراق منذ بداية حركة الفتوحات الاولى الى عام ٣٠ للهجرة، على الاقل اعني عندما نالت البصرة مكانتها الرفيعة خلال فتح شرق ايران، و من ناحية أُخرى فأن الكوفة يردها القسم العظيم من عوائد السواد.

وهذا الامر تحول الى احد الاسباب الرئيسية ببروز الخلافات بين ساكني الكوفة فيما بعد، لان القبائل المختلفة التي لم تشارك في المعارك الاولية المتقدمة (الروادف) حيث هاجرت الى الكوفة وطلبت المشاركة في اموال الكوفة وثرواتها دفعاً لعدم حضورهم في المعارك المتقدمة

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.4.8.8]

خاصة معركة القادسية، وفي تعبئة القوات سنه ٢١ للهجرة لمعركة نهاوند، كان الروادف من اكثر المقاتلين تحمساً، وقاموا بعرض البطولة والشجاعة التي لامثيل لها.

حتى ان الخليفة الثاني قد غيَّر سياسة الديوان، وجعل اجورهم متساوية مع اجور المهاجرين الاوائل واهل القادسية[٢٢].

كانت المساواة والوفاق الجماعي في عهد خلافة عمر مشهوداً، الاّ انه في عهد خلافة عثمان ظهرت الخلافات الداخلية تدريجياً، ففي عهد عمر لم يكن لرؤساء القبائل القدرة الكافية لتنفيذ امرهم، الا انه في عهد خلافة عثمان حيث نصّب الوليد بن عقبة، الاخ غير الشقيق له (اخوه لامه) والياً للكوفة و استطاع بذلك رؤساء القبائل ان يحصلوا على امتيازاتهم المفقودة من جديد. بحيث ان الروّاد الاوائل الذين كانوا قد ضحّوا وجاهدوا، ايام الخليفة الثاني أُبعدوا و حلّ محلهم غيرهم تبعاً للنظام القبلي والعشائرى المدعوم من الوالي الجديد.

وفي هذه الظروف العصيبة نجد أن الكثير من أشراف الصحابة والتابعين ومن قراء القرآن الاوائل [٢٣] أمثال مالك الاشتر النخعى، ويزيد بن قيس الاوجبي، وعدي بن حاتم الطائى، وصعصعة بن صوحان العبدى قد أُقصوا وحل محلهم، رؤساء واشراف القبائل و يعتبر نفس هذا التغيير في هيكلية القدرة في الكوفة من أهم الاسباب التى أودت بتفاقم رقعة المعارضة على عثمان حتى بلغت ذروتها في النهاية بقتله، على ايدي الثوار، حيث ان قوات من اهل الكوفة قد اشتركت في ذلك بفاعلية تامة، كما ان من خالف عثمان قدموا من مختلف الامصار، وبايعوا علياً عليه السلام بشكل حاسم كما هو عليه اهل الكوفة و مصر، وهكذا تولى علي عليه السلام الخلافة، وكان أهل الكوفة اول من بايع علياً[٢٤].

وكان طابع التشيع لاهل البيت عليهم السلام غالباً في الكوفة، بمعنى انهم ليسوا من اتباع الخط العثماني، فاهل الكوفة كانوا طوال خلافة على(ع) منقادين اليه كارهين النزعة العثمانية.

كانت مخالفة عثمان في الكوفة شديدة الى الحد الذي كان جرير بن عبدالله البجلي قد قال: لن ابقى فى مدينة يُسبُّ فيها عثمان علناً[٢٥]. الاّ ان اهل المدينة المنورة و ان كانوا قد بايعوا علياً (ع)، الا انهم قد انعزلوا عن مسرح السياسة بشكل تدريجى، وقد انزووا سياسياً و بشكل ملحوظ في الوقائع والاحداث اللاحقة.

وفي عهد خلافة الامام علي (ع) حيث في البدء كانت المدينة المنورة عاصمة للخلافة، الاّ ان اهلها كانوا منعزلين وغير متفاعلين ازاء الاحداث الساخنة و الوقائع الجارية التي كانت تعصف بالخلافة وبالدولة الاسلاميّة، كثورة الناكثين لبيعة علي (ع) و وقوع معركة الجمل فى البصرة، كما ينقل النويري في نهاية الارب[٢٦]، وايضاً الشيخ المفيد ان عبد خير الخولاني قال فى المحاججة مع ابى موسى الاشعرى « الا ترى ان الناس اليوم قد انقسموا الى اربع فرق: اهل الكوفة مع على (ع) ... و اهل الحجاز (المدينة) واقفون جانباً ».

ان اهل المدينة قد انعزلوا عن كلتا الفرقتين او عن كلا الخطّين اي خط علي(ع) وخط طلحة والزبير وعائشه ام المؤمنين. وان اهل الكوفة لم يلبوا دعوة عائشة التي ارادت مساعدتهم[٢٧] كما انهم لم ينصروا علياً (ع) و يُؤكد ذلك الطبري بما اورد من روايات[٢٨] حيث ان اهل الكوفة كانوا مذبذبين، وما كان لهم ان يدركوا اي الحزبين على سبيل النجاة والحق، و ان يتخذوا قراراً حاسماً و موقفاً صريحاً قاطعاً[٢٩].

وفي غضون ذلك مع ان جو الشبهات والشكوك والتردد كان مخيّماً على ارض العراق و مدنه، لكنه بما انه يحتوي على الثروات الهائلة والاموال الطائلة من جهة، و وجود القوات المقاتلة منذ عهد الفتوحات الاسلامية من جهة أُخرى، كان الموقع الاهم والاصلح من الحجاز، للاطراف المتنازعة على

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.4.8.8]

مركز القرار، فعندما توجه عبدالله بن عامر الوالي للخليفة الثالث في البصرة [الذى بشّر الناكثين سلفاً بان مائة الف سيف ستساعدهم في البصره][30] عندما توجه الى الحجاز واجه معارضة و توبيخاً شديدين من جانب طلحة و الزبير كما ان الوليد بن عقبة انشد أبياتاً مطلعها[31]:

تركت العراق و فيه رجال

و جئت الى البلدة الخاملة

كما كتب الشيخ المفيد[32] لمّا إطلع علي عليه السلام على هجرة طلحة والزبير الى البصرة إستشار أصحابه كعبدالله بن عباس، وعمار بن ياسر وغيرهم في كيفية مواجهة الناكثين، قال عمار «الصوب ان نتوجه الى الكوفة لان اهلها شيعتنا...» هذه الرواية و روايات أُخرى تذكر لنا ان اشتراك البعض من الكوفيين مع جيش علي (ع) في معركة الجمل تعبر عن حضور وفود من مؤيدي علي(ع) في هذه المدينة، بالاضافة الى الدور الكبير لابي موسى الاشعري ودعاياته و دعوته الناس الى الصمت والانعزال والابتعاد عن وقوع الفتنة[33] الا اننا لا نستطيع التغاضى عن وجود العدد الكبير من الكوفيين ممن لم يدافعوا عن علي (ع) عندها سار بركبه الى الكوفه وعند وصوله الى ذى قار كتب رسالة الى اهل الكوفه قال فيها[34] «من عبد الله على امير المومنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب....

اعلموا ان دار الهجرة قد خلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم ان شاءالله».

بعد ذلك ارسل هاشم بن عتبه بن ابي وقاص وبعده ارسل ولده الحسن بن علي عليهما السلام وعمار بن ياسر الى الكوفيين.

وعندما دخل الامام الحسن (ع) وعمار بن ياسر الى مسجد الكوفة كان ابو موسى الاشعري في المسجد وكان الناس حوله وكان ابو موسى يقول «يا أهل الكوفة أطيعوني تكونوا جرثومة من جراثيم العرب، يأوي اليكم المظلوم ويأمن فيكم الخائف، ايها الناس إن الفتنة إذا اقبلت شبّهت واذا أدبرت نبّهت، وان هذه الفتنة الباقرة لايُدرى من اين تأتي، ولا من اين تُؤتى، شيّموا سيوفكم، وانزعوا أسنّة رماحكم، واقطعوا اوتار اقواسكم، والزموا بيوتكم، ايها الناس ان النائم في الفتنة خيرٌ من القائم، والقائم خير من الساعي[35].

قام الامام الحسن (ع) وعمار وعاتبا اباموسى الاشعري ودعوا الناس الى قتال الناكثين، وان ينصروا علياً (ع).

ثم خطب حجر بن عدي الكندي – والذى كان من كبار اهل الكوفة – مؤكداً الوقوف الى جانبهما و لنصرة اميرالمؤمنين (ع) بعد ان حث الناس و استنهضهم.

لهذا لبى جمع غفير دعوتهم واستجابوا كما ورد في رواية الدينورى[36]: ان جمعاً من اهل الكوفة بايعوا علياً في منطقة ذى قار واشتركوا معه في معركة الجمل في البصرة.

اراد على (ع) بعد انتهاء معركة الجمل و الفراغ من صراع طلحة والزبير وعائشة ان ينقل المركزالسياسى من المدينة المنورة الى الكوفة كما ورد في بعض الروايات ان خروج على (ع) من المدينة الى البصرة لحرب الجمل كان بمثابة ترك و هجره للمدينة هجرة أبدية، مما ادى الى قلق الكثير من الصحابة واهل المدينة واضطرابهم، كما ان بعض الصحابة امثال ابي ايوب الانصاري، وعبدالله بن سلام وعقبة بن عامر، حاولوا ان يمنعوا عليّاً (ع) من ترك المدينة وهجرانها، الاّ ان الامام(ع) اعلن اسباب نقل عاصمته «كون الاموال و الرجال في العراق، ولزوم قربه من اهل الشام، لدفع تمردهم وخروجهم المتوقع عليه».[37]

اذن تعتبر مكانة الكوفة الاستراتيجية، والاوضاع السائدة في العراق، وتجمع المقاتلين ورجال العرب السياسيين فيها، بالاضافة الى الامكانات الموجودة فيها ومركزيتها الاقتصادية، وكونها بالقرب من الشام – التي كانت تعتبر بالقوة وبالفعل تهديداً للاسلام وللمسلمين ولخلافة الامام علي (ع) – تُعدّ من اهم الادلة والاسباب لانتقال مركز الخلافة من المدينة الى الكوفة.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.4.8.8]

عندما أُخبر علي (ع) وهو في الربذة، ان الناكثين متوجهون نحو البصرة، شعر بالراحة و قال: أُحب اهل الكوفة كثيراً. بما ان كبار العرب منهم، وكتب لهم إنني اخترتكم من بين الامصار الاخرى وانا الان في طريقي اليكم[٣٨]، كما نقلت رواية اخرى نفس هذه الرسالة مع بعض اضافات قال فيها «فانني اخترتكم والنزول بين اظهركم لما أعرف من مودتكم وحبكم لله عزوجل والرسول(ص) فمن جاءني ونصرني فقد أجاب الحق وقضى الذى عليه»[٣٩].

وعندما اقترب من الكوفة واشرف عليها قال« ويحك يا كوفان، ما أطيب هواءك، واغذى تربتك، الخارج منك بذنب، والداخل اليك برحمة، لاتذهب الايام و الليالي حتى يجيء اليك كل مؤمن، ويبغض المقام بك كل فاجر، وتعمرين حتى ان الرجل من اهلك ليبكّر الى الجمعة فلا يستطيع اللحاق لبعد المسافة»[٤٠].

قدوم علي (ع) الى الكوفة اعطاها الصفة الرسمية، بمعنى ان الاوضاع الجديدة اعطت الامصار التفوق على الجزيرة العربية، لتشخيص مصير العرب السياسي، وبشكل عام مصير العالم الاسلامي، وبهذا تحولت الكوفة الى مركز وعاصمة الخلافة ومحل اتخاذ القرارات الهامة بدلاً من المدينة.

دخل علي (ع) الكوفة يوم الاثنين الثاني عشر من شهر رجب سنة ٣٦ للهجرة[٤١] و رفض دعوة كبار اهل الكوفة في الدخول الى دار الامارة، فنزل في الرحبة (وهي حي من أحياء الكوفة، بمعنى الصحن ومبيت القوافل) واقام فيها[٤٢].

بالاضافة الى آثار وميزات العراق السياسية والاقتصادية في انتقال مركز الخلافة من المدينة الى الكوفة، اننا لا نستطيع الاّ نهتم، او نغض الطرف عن كون العراق بالقرب من البلاد الشرقية للخلافة التي كانت اكثر مدنها مفتوحة حتى زمن الخلافة.

وان الاهتمام الخاص من قبل الامام على (ع) في أمر الولايات المفتوحة وارسال العمال و الولاة الى مختلف المدن الايرانية كالمدائن وجبال واصفهان وسجستان وخراسان، بعد اقامته بالكوفة بقليل[٤٣].

مما يكشف لنا ان لمعالجة الامور في الولايات المفتوحة كانت اهمية كبيرة في هذا العهد خاصة لان حركات متعددة ظهرت في بعض الولايات الايرانية، وكانت مواجهتها من الضرورات، كما ان اهل استخر تمردوا بعد مقتل عثمان، فأمر علي (ع) عبدالله بن عباس مواجهتهم وسحق تمردهم.[٤٤] وذات مرة اراد خمسة الاف من العرب غزو الديلم بتشجيع من علي(ع)[٤٥]. وفي نفس الوقت نزل الماهوى السورانى، وهو حاكم مرو من قبيلة سوران الشهيرة (وهى من القبائل او العشائر المهمة وذات المكانة العالية في عهد الاشكانيين والساسانيين) في الكوفة نزل عند على (ع) وصاحبه لفترة، وقيل ان علياً امر الملاّكين والمختارين وزعماء القرى ان يعطوا الخراج وجزيتهم له[٤٦]. وبعد استقرار (ع) في الكوفة بقليل نقض اهل نيسابور عهدهم، وامتنعوا من دفع الخراج والجزية، فارسل على (ع) قواته الى خراسان ففتحوا نيسابور ودخلوا مرو صلحاً. كما ان الخلافات الداخلية في البصرة اسفرت عن تمرد اهل فارس وكرمان الذين طردوا واليهم. مما اضطر الامام (ع) ان يرسل زياد بن ابيه الى ولايات فارس وكرمان سنة ٣٩ للهجرة حيث تمكن من القضاء على تمردهم وارجاعهم الى حياض الاسلام، وبالنظر الى ارسال علي (ع) الرسائل واصدار الاوامر الى عماله في آذربيجان، واستخر، وأردشير خوره وبقية المدن والبلاد الاخرى[٤٧] نجد ان علياً كان يهتم كثيراً بامر الولايات المفتوحة ومعالجة امر خراجهم.

و بهذا اصبح امر الاستقرار في العراق هاماً لقربه من ايران من جهة، ومعالجة امور الولايات المفتوحة من جهة أُخرى.

كما يرى بعض المحققين[٤٨] ان دخول علي(ع) الكوفة لم يكن بهدف جعل الكوفة عاصمة لخلافته فحسب، بل كان لتنظيم الكوفيين لمواجهة معاوية، لهذه الاسباب التي ذكرناها ولولاها ما كان الامام على (ع) يستطيع مراقبة الاوضاع

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.4.8.8]

السياسية في البلاد الاسلامية من المدينة، نظراً الى الفراغ السياسى السائد فيها وبعد مسافتها.

وبعد الاستقرار في الكوفة، حاول الامام على (ع) توحيد وتجديد النظام القبلى وسعي لاعادة زعماء الدين السابقين الى الساحة من جديد، اولئك الذين أُبعدوا وأُقصوا بسبب السياسات المحورية القبلية في عهد عثمان، وفي هذه الفترة عاد رجال كمالك بن حارث الاشتر النخعى وحجر بن عدى الكندى وعدى بن حاتم الطائى الذين كانوا من رؤساء قبائلهم الى النفوذ من جديد، هؤلاء شكلوا اسس شيعة الكوفة العاصمة الا ان اشراف وزعماء القبائل ما كان لهم ان يقبلوا هذه الاوضاع الجديدة والتى كانت تروّج لسياسة العدل والمساواة فى حقوق الناس سيما الامور الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مما يؤدي الى تضعيف قدرتهم، هؤلاء الاشراف الذين اشتركوا فى المعارك الاولى، وكانت اسماؤهم فى قائمة (عطاء الاشراف) بمعنى اصحاب الاجور العالية فى الديوان، ابتعدوا عن علي (ع) وانعزلوا، وما اهتموا به ولا بأهدافه وآماله وافكاره،ولم ير الاشراف انهم محتاجون لعلي(ع) من الناحية المالية او الاجتماعية، لان اهدافهم كانت طامحة، كما ان التكتلات الاجتماعية التي تبعتهم في الكوفة كانت لهم نفس هذه الرؤية بالنسبة الى على (ع)، لهذا كان رؤساء القبائل اكثرهم ليس لديهم رغبة في الحرب ضد معاوية، وبروح فاقد الامل و الارادة توجهوا الى حرب صفين وبشغف كثير رحبوا و فرحوا بالصلح المفتري الذى ادى الى التحكيم. ويعتقد بعض المحققين[٤٩] ان رؤساء القبائل وتابعيهم أجبروا علياً (ع) على التسليم لأمر التحكيم، وما كان لقراء الكوفة كما هو الظاهر دور في هذا الامر. بما ان ابا موسى الاشعري كان يدافع عن سيطرة قريش واستيلائهم بشكل تام، فيجب عليه ان يكون قد وثق برؤساء القبائل.

بناءً على هذا النسج الفكرى لهذا الخط او لهذه الفرقة نستطيع ان نثق بقسم من هذه النظرية التي تؤكد على دور اشراف القبائل وكبارهم في معركة صفين، الا انه يجب علينا ان نناقش القراء بشكل خاص غير ان بعض قراء الكوفة كمالك بن حارث الاشتر النخعى، وحجر بن عدي وعدي بن حاتم الذين كانوا من شيعة علي(ع) المخلصين. وأمّا القراء الآخرين في صفين وبناءاً على تعصبهم وتمسكهم الظاهري ما ان رأوا المصاحف على الرماح حتى انسحبوا و ابوا ان يقاتلوا، و لكنهم فى واقع الامر تصرفوا ما أراد منهم اشراف القبائل وارضاءاً لهم.

الا اننا لانستطيع ان نعبر عن تنسيقهم هذا مع رؤساء القبائل كان ترسيخاً لهم عدنانياً او قحطانيّاً فى سبيل الوصول الى اهدافهم و منافعهم ومطامعهم، لان التيار المخالف للحكمية والذى سُمّي فيما بعد بالمحكمة ثم الحرورية واخيراً الخوارج، كان اكثرهم من مهاجري القسم المركزى والقسم الشمالي الشرقي للجزيرة العربية من قبائل بكر وتميم، الذين كانت منازلهم بالقرب من العراق وضفة الفرات او على حدودها، هذه المسأله تبيّن لنا ان بواعث مخالفي الحرب في صفين لم تكن منبعثة من التعاليم الدينيّة والقرآنية.

لو كان كذلك لانضم جميع القراء الى الجبهة المخالفة للحرب، وبالتالي الى الخوارج بغض النظر عن أُسسهم القبائلية وتابعيتهم.

اما الواقع فلم يكن كذلك، حيث ان قسماً من القراء ارادوا ان يظهر تيار الخوارج في المجتمع الاسلامي الحديث البناء والنشأة، اي في القسم الذى لم يكونوا فيه من طبقة المهاجرين او من الانصار، بل من طبقة التابعين اسناداً لهذه الآية الشريفة: «والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان...» (التوبة آية رقم١٠٠).

هذا يعني ان جميع القبائل التى اسلمت بعد فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة كقبيلتي بني بكر بن وائل وبني تميم الكبيرتين كانوا من التابعين، وما كان لهم من الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية من نصيب، والذين لم تكن لهم الحقوق السياسية والاجتماعية فى المجتمع كما

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.4.8.8]

كان للمهاجرين والانصار، لهذا كان لروح المنافسة القبليّة دور هام في ظهورالخوارج الذين كان اكثرهم من قبائل بني بكر و تميم. لذا نجد ان جمعاً من القراء بدأوا بالوقوف الى جانب الحكمية ولكنهم في النهاية قاموا ضدها، وشكلوا فرقة جديدة تسمى بالخوارج. بعد وقعة الحكمية، لم يكن لعلي(ع) ان يصمد على غير عدد قليل من شيعته المخلصين، مع انعزال المتعصبين من القراء والمحافظين من الاشراف، فقد تزعزعت اسس الائتلاف الذى أوجده على (ع)، فبعد هذا تحولت الشيعة الى أقلية، وافتقدت قدرتها لفترة طويلة.

وفي الحقيقة يمكن القول بان مساعي علي (ع) وجهوده قد فشلت في تأسيس الائتلاف السياسى الذى يشتمل على النظام القبلى المرتكز على المعني الحقيقى للمسلم يومها هذا من جهة، ومرتكز على الفضل والشرف، نظراً الى ان الخلفيّة الاسلامية، والالتزام بالقيم الدينية من جهة أُخرى. فكان الضغط من جانب الشام كبيراً، وكان هناك انفصال كبير بين متشددى الكوفة، القبلى منهم والفكرى كالاشعث من جهة والخوارج من جهة أُخرى، وما كان هناك حل متصور (بناءاً علي ائتلافهم) لهذه المشكلة غير ان معاوية عندما سيطر على الكوفة لم يكن بحاجة الى اجراء المصالحة لانه بني الامور على النظام القبلى، واحتظي بكل من يستطيع ان تكون له مكانة او منزلة كزعيم القبيلة[٥٠].

نتائج انتقال مركز الخلافة من المدينة المنورة الى الكوفة

الكوفة قامت باداء دورها السياسى الهام في القرن الاول وكانت منشأ و ملهم الكثير من الوقائع والمضامين التي وجدت اعتبارها في المستقبل السياسي والفكري للاسلام والتشيع، الا انها في القرن الثانى فقدت اعتبارها على الرغم من انها من الناحية الفكرية والثقافية توسعت الى ان وصلت الى ذروتها بين السنوات ١٥٠ الى ٢٥٠ للهجرة، في الواقع نستطيع ان نقسم احوال الكوفة الى ثلاث مراحل، الكوفة السياسية حتى سنة ١٥٠ والكوفة الثقافية بين سنة ١٥٠ حتى ٢٥٠ للهجرة والكوفة الايدولوجية (العقائد الصرفة) بين سنه ٢٥٠ الى ٣٥٠ للهجره والتي تحولت الى مركز عقائدي للشيعة.

ان من نشاطات الكوفة السياسية بعد استشهاد الامام علي(ع) والتى مهدت الطريق لاستقرار الفكر الشيعي في الاجيال الآتية خاصة بين التابعين، حركة حجر بن عدي الكندى سنه٥١ للهجرة، لقد قام شيعة الكوفة بزعامة حجر بن عدي الكندي برجم ممثل زياد بن ابيه امير البصرة والكوفة في المسجد، فجاء زياد من البصرة الى الكوفة، وسحق شيعة علي (ع) وقتل الكثير منهم،... وبالتالى همدت الكوفة وخضعت لخلافة بني أُمية. غير انه في بداية خلافة يزيد نهضت الكوفة مرة أُخري، وقام شيعة الكوفة بدعوة الامام الحسين بن على (ع) الى العراق والذى امتنع عن بيعة يزيد بن معاوية، ولكن عندما اختار يزيد عبيد الله بن زياد اميراً للكوفة، وقتل مسلم بن عقيل سفير الحسين(ع) وممثله، وبدد شيعته، واجه الامام الحسين (ع) اوضاعاً قاسية وصعبة، فحدثت واقعة كربلاء التي ادت الى كره المسلمين لبني امية واسفرت عن ظهور ردود افعال، خاصة عند شيعة اهل البيت (ع).

فما لبث حتى استشهد الامام الحسين (ع) وحتى ظهرت بوادر و آثار اليأس و الندامة بين صفوف الشيعة، ووقعت ثورة التوابين في طلب الثأر والاقتصاص من قتلة الامام الحسين(ع) بزعامة سليمان بن صرد الخزاعى ومسيب بن نجبة الفزارى، ومحاربة ابن زياد في عين الوردة، وقد اخفقت هذه الثوره وقتل الكثير منهم بامر من عبيد الله بن زياد ولكن مما ادى ذلك الى ترسيخ العقيدة واظهار الحق والمطالبة بثأر للامام الحسين(ع) بين الكوفيين، كما ان المتبقين من التوابين والتكتلات والفرق المتأثرة بثورتهم، واستمراراً لهذه النهضة التحقوا بالمختار بن ابى عبيدة الثقفى. والبحث حول ثورة المختار والفرق التى تبعته وناصرته يظهر لنا اهم النائج لانتقال مركز الخلافة من المدينة الى الكوفة ومركزيتها. فمن النتائج الهامة لانتقال العاصمة هذه كانت مناصرة العدد الكبير

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.4.8.8]

من موالـــى الكوفة والمسلمين الايرانيين و التـــى تظهر لنـــا انتقال التشيع ونضوجه وانتشاره بين الايرانيين وغير العـــرب فـــي الكوفة.

هذه النتيجة قد ظهرت وبرزت فـــي الكوفة بعد حوالـــى ربع قرن من شهادة الامام علي(ع) لهذا رأي الـــبعض مـــن المحققين،[٥١] ان آثار التشيع وانتشاره بين الايرانيين قد ابتدأ بعد القضاء على (نهضة) الشيعة فـــى الكوفة بزعامة المختار دعماً لمحمد بن الحنفيّة وهذا غير صحيح لان معرفة الايرانيين التشيع قد ابتدأ فـــى عهد الامام علي(ع)، ومع الاسف ان الاخبـــار التـــى جاءت من بعض المصادر عن معرفة الايرانيين علياً (ع) و طريقتهم فـــى التصرف معه فـــي الكوفة شحيحة جـــداً، لكن جاء فـــى بعض الاخبار ان الكثير من الايرانيين الـــذين كانوا من سكان القرى العراقية وكذلك الكوفة قـــد تجمعـــوا حول الامام واجرى ممثلهم نرسا حواراً مع علي(ع) والـــذي يعتبر هاماً وملفتاً للانظار.

كما جاء فـــي رواية نصر بن مزاحم [٥٢] «لما قدم علي(ع) حشر اهل السواد، فلما اجتمعوا اذن لهم، فلما رأى كثـــرتهم قال: انـــي لا اطيق كلامكم ولا أفقه عنكم فأسندوا أمـــركم الى ارضاكم فـــي انفسكم، وأعمّه نصيحة لكم. قالوا: نرسا، ما رضى فقد رضيناه، وما سخط فقد سخطناه. فتقدم فجلس اليه، فقال: أخبرنـــى عن ملوك فارس كم كانوا؟ قال: كانت ملوكهم فـــى هذه المملكة اثنين وثلاثين ملكاً، قـــال كيـــف كانت سيرتهم؟ قال: مازالت سيرتهم فـــى عُظم أمرهم واحدة، حتى ملكنا كسري بن هرمز فاستأثر بالمال والاعمال، فأوغر نفوس فارس، حتى ثاروا عليه فقتلوه، فأرملت نساؤه ويـــتم أولاده، فقـــال يا نرسا، ان الله عـــزوجل خـــلق الخلـــق بالحق، ولايرضى من احد الا بالحق، وفـــي سلطان الله تذكرة مما خول الله، وانها لاتقوم مملكة الا بالتدبير، ولابد من اماره، ولا يزال امـــرنا متماسكاً مالم يشتـــم آخرنا أولنـــا، فـــاذا خالف آخرنا أولنا وافـــسدوا هلكوا واهـــلكوا ثم أمـــرّ عليهم امراءهم».

اضافة الى ان الايرانيين الذين كانوا يزورون علياً احيانـــاً، كان بين اكثر سكان العراق الذين كـــانوا مـــن الايـــرانيين اللاحقين بالقبائل العربية بعد الفتوحات و المعروفين بالموالـــي وبين علي(ع) علاقة شديدة جداً، وكانت لهـــذه الموالـــي بعددهم الكبير من حيث المواقـــع و الحقـــوق الاجتماعيـــة والاقتصادية مكانة سفلى بالنسبة الى العرب طوال خلافة عمر وعثمان، حيث توسعت الفتوحات توسعاً بـــاهراً، وكانـــت العنصرية بين العرب من جهة وغيرهم من القوميات من جهة أُخري مشهودة فـــى المجتمع. لذا نجد ان فـــى خلافة علي(ع) واتخاذه سياسة المساواة بين المسلمين من اى قوم او قبيلـــة او عرق كانوا، و مراعاة العدالة فـــى جميع حقـــوق الانـــسان كانت من الطبيعي ان تكون طبقة الموالـــى قد اتجهت اتجاهـــاً تاماً نحو علي(ع) و سياسته و افكاره، و بالعكس، ان كـــثيراً من العرب الذين فقدوا امتيازاتهم الغير المشروعة قد اعرضـــوا عنه[٥٣]. قياساً بين علي(ع)و عمر، كان المغيرة يقول: توجـــه علي(ع) و رأفته بالموالـــى كان اكثر منها الى العرب، وكان عمر بعكس ذلك لا تعجبه الموالـــى،[٥٤] كما ذكر ابو اسحاق الثقفى[٥٥] ان ذات يوم كان علي(ع) يخطب فـــي المـــسجد، فاتاه أشعث بن قيس الكندى و الذي كان من اشراف العرب وزعمائهم واضعاً قدميه على رؤوس المـــصلين (الموالـــى) واكتافهم واقترب من علي(ع) و قال: يا امير المـــؤمنين حمـــر الوجوه هذه (الايرانيون) قضوا علينا امام عينيك ولاتمـــنعهم، قال على(ع): هؤلاء أنفسهم يستريحون فـــى فراشهم طـــوال اليوم و هؤلاء (الموالـــي و الايرانيون) يعملون طيلة النهار الحار لرضي الله، أفتريدون منـــي ان أطردهم حتـــى اكـــون مـــن الظالمين، فوالله الذى فلق الحبة و خلق النسمة سمعت رســـول الله(ص) يقول: والله كما انكم ضربتم (الايرانيين) بـــسيوفكم لاجل الاسلام، فانهم سيضربونكم بسيوفهم من اجل الاسلام.

اضافة الى الرعايا الايرانيين والموالـــي فان الكثير من الكبار والملاّكين الذين كانوا يتمتعون بالنفوذ و القدرة و الثروه مـــن عهد الساسانيين بعد الفتوحات، اما اسلموا او تصالحوا مـــع

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.4.8.8]

العرب وقاموا باداء دورهم في تشجيع الناس الى قبول الاسلام بين الملاكين الايرانيين الذين اسلموا امثال جميل بن بصبهرى مالك الفلاليج و النهرين وبسطام بن نرسى مالك بابل والخطرنية و فيروز مالك نهر الملك، كانوا ذائعو الصيت[٥٦].

وفي فتح الحيرة ومناطقها الشمالية لقد تصالح الدهاقين بشكل تدريجي مع خالد بن الوليد، وقاموا بدفع جزيتهم له بشرط ان تبقى ممتلكاتهم بأيديهم،[٥٧] و بعد ان انتصر المسلمون في القادسية، و تقدموا نحو المدائن و بأمر من عمر قد أمن المالكين واتباعهم في السواد و بقوا على اموالهم، وخضعوا لدفع الجزية، فكانت هذه من الاسباب الرئيسية التي ادت الى توجههم للاسلام[٥٨]. وكان انسحاب بعض الامراء والاشراف والمالكين ورجال الدين (الزردشتي) امام اجتياح العرب واقبالهم على الاسلام واتفاقهم مع العرب المسلمين من اهم الاسباب الرئيسية في اسقاط دولة الساسانيين، وتحول ايران الى ايران الاسلامية بشكل تدريجي.[٥٩] لقد اسلم الاثرياء والمالكين في عين التمر ايضاً في عهد علي(ع)، بالاضافة الى تبيين وترويج واستقرار خط التشيع لاهل البيت(ع) بين التابعين في العراق، كان اطلاع وتوجه وانتماء الايرانيين الى علي(ع) وبالتالي الى التشيع من النتائج الرئيسية لانتقال مركز الخلافة من المدينة الى الكوفة، كما جاء في بعض الروايات عند ما كان علي(ع) في المدينة ما كان يعرفه الاّ الصحابه،[٦٠] لكنه بعد وصوله الى العراق واستقراره في الكوفة عاصمة له، نجد ان ابناء الصحابة والتابعين ممن لم يدركوا النبي(ص) اعجبتهم شخصية الامام علي(ع) الفذة، وكذلك غير العرب من الايرانيين القاطنين في العراق و كذلك من في الكوفة.

لقد ظهر الميل والاقبال الشديد الى التشيع بين الايرانيين بعد ربع قرن من استشهاد الامام علي(ع)، و مشاركتهم في ثورة المختار، كما ورد في بعض الروايات، كان هناك ايرانيون اشتركوا في واقعة كربلاء، و دافعوا عن الامام الحسين(ع) و استشهدوا[٦١].

و لقد ادى دعم المختار الموالي الى اعراض العرب عنه، [٦٢]وهذا يبيّن لنا بوضوح الصراع السائد بين منافع الخطين المذكورين، و الذى ترجع أُسسه الى السياسة العنصرية القوميّة الموجودة قبل خمسة عقود.

و في بداية عام ٦٦ للهجرة بدأ المختار دعوته باسم محمد بن الحنفيّة، وقد اعلن محمد ضمنياً عن رضاه[٦٣] بعد ان قضى المختار على خصومه في الكوفة انتخب عماله وقادته من بين الطبقات السامية ومقاتلى العرب واشرافهم، الا ان اهتمامه بالمستضعفين كان المحور الرئيسى لخطته. يفهم من استعمال هذا المصطلح (المستضعفين) والذى كان يشتمل مفهوماً و مصداقاً واسعاً، ان المختار قصد من استعمال، المسلمين غير العرب، بمعني الموالي (الايرانيين).

كان يشكل الموالي آنذاك نصف سكان الكوفة، الذين كانت التجارة والصناعات اليدوية، والخدمات الحكومية في قبضتهم.

انتخب المختار جيشه الخاص من بين الموالي، مع ان المناصب الخطيرة والمراكز الهامة كانت قبل ذلك في قبضة العرب، هذه السياسات اسفرت عن استياء الاشراف وبالتالي لم يساندوا المختار، حتى انفصلت الفرق الكثيرة من أشراف القبائل عن المختار في معركة عام ٦٦ للهجرة فانفصل عدد كبير من كبار اهل الكوفة عنه كرفاعة بن شداد الفتياني وكان من القرّاء المعروفين و صديق حميم لسليمان بن صرد الخزاعى، كان شعار جيش المختار: يالثارات الحسين، وكان شعار جيش عبيدالله بن زياد: يالثارات عثمان، وفي النهاية انتصر جيش المختار علي جيش عبيدالله بمساعدة الايرانيين.

كما يعبر فلهاوزن[٦٤] ان التشيع قد اتخذ طابعاً ومظهراً جديداً في الكوفة بعد ثورة المختار، حيث كان قبل ذلك تياراً سياسياً شاملاً، و حيث استطاع اهل العراق ان يحاربوا

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.4.8.8]

بفضلة القوة المركزية في الشام. كانت في البدء اغلبية ساحقة من اشراف القبائل الكوفية مندمجين مع الآخرين، وكانت قيادة الناس بايديهم، لكنهم بعد ان شعروا بالخطر تنازلوا امام الحكومة الاموية من اجل القضاء على الثورات الشيعية، وهكذا انفصلوا عن الشيعة، وقد واجه الشيعة الحصار والتضييق في الكوفة، وتحولت بشكل تدريجي الى فرقة دينية مخالفة ومعارضة للارستوقراطية و للنظام القبلي، وبفضل جهاد واستشهاد قادتها وتابعيهم تحولت الى ايديولوجية مثالية، حيث نجد ان انصار سليمان بن صرد انساقوا الى القيام بثورة ضد الارستوقراطية القبلية في الكوفة، الاّ ان المختار كان اول من قام بانجاز هذا الامر وحققه، كما ان الموالي قد التحقوا بهذه الحركة انتماءاً بالسلطة الدينية. كما ان الثورات الاخرى التي كانت دوافعها دينية مماثلة ومشابهة بالثورات السابقة كثورة زيد بن علي(ع) عام ١٢٢ للهجرة وثورة عبدالله بن معاوية عام١٢٧ للهجرة، لطالما ادت الى ظهور النشاطات والاشتباكات السياسية في الكوفة.

وفي النهاية قامت الكوفة بدورها الحاسم في اسقاط الخلافة الاموية لتحل محلها الدولة العباسية الساعية للانتصار والثبات. كما ان الخليفة العباسي الاول قد اعلن عن خلافته بصفة رسمية في مسجد الكوفة الكبير عام ١٣٢ للهجرة النبوية المباركة.

هذا العدد الكبير من الثورات والانتفاضات والاضطرابات والاحداث السياسية ادت الى وصف الكوفة بانها مدينة ناكثة وذات حماس واحياناً طامحة.

الملاحق

١- لمزيد من الاطلاع على تأريخ منازل اليهود، والاوس والخزرج، واحيائهم، وحصونهم الخاصة في يثرب قبل الاسلام يمكنكم مراجعة الخياري، تأريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، ١٩-٣٧

٢- السمهودي، وفاء الوفاء، ٣٢٢/١

٣- اليعقوبي، البلدان، ٩٣

٤- السمهودي،٢/١-٣: للاطلاع على هيكلية المدينة الاجتماعية و موقعها الاقتصادي قبل الاسلام وبعده، يمكن مراجعة عبدالله بن عبدالعزيز بن ادريس، مجتمع المدينة في عهد الرسول ٣٠-٢٤٣

٥- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ٩٩/١؛ يمكن مراجعة الاصطخري،١٥ ؛ و ابن الحوقل، ١٨

٦- البلاذري، فتوح البلدان، ٢٧٤

٧- الطبري ، ٤٧٧/٢-٤٧٨

٨- همانجا

٩- البلاذري، فتوح اتبلدان،٢٧٠

١٠- همو ٢٧١

١١- الطبري، ٤٨١/٢

١٢- لمعرفة المزيد عن تخطيط مدينة الكوفة و مراحل بنائها مراجعة الجعفري، ٩٧-١٦٠

١٣- الجعفري، التشيع في مسير التاريخ،١٣١

١٤- البلاذري،فتوح البلدان، ٢٤٧ ؛الطبري، ٣٨٤/٢

١٥- معجم البلدان، ٣٢٤/٤، الطبري، ٤٨١/٢؛ البلاذري (نفس المصدر)

١٦- ابن سعد، الطبقات الكبرى،٩/٦

١٧- نفس المصدر

١٨- ابن سعد ١٣/٦، الطبري ٥٣١/٢؛ الجعفري، التشيع في مسير التأريخ، ١٣٥

١٩- ابن سعد ١٥/٦؛ البلاذري، الفتوح٤٠٩؛ ابن اعثم الفتوح، ٢٢٢/١

٢٠- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ذيل الكوفة.

٢١- نفس المصدر السابق.

٢٢- الطبري، ٤٥٢/٢-٤٥٣

٢٣- البلاذري، الانساب، ٤٦/٥

٢٤- الطبري، ٧٠٠/٢

٢٥- ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق،٣٠/٦، ٢٨٢/٧

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.4.8.8]

٢٦- نهاية الارب، ٢٠/٥٠-٥١
٢٧- المفيد، الجمل ١٦٠
٢٨- الطبري، ٣/٥-٦
٢٩- يرجى مراجعة الدينوري، ١٤٢-١٤٣
٣٠- ابن الاعثم، ١/٤٥٢-٤٥٦
٣١- نفس المصدر السابق، ١/٤٤٨-٤٤٩
٣٢- الجمل،١٢٨
٣٣- الدينوري، ١٤٤-١٤٥؛ تأريخ اليعقوبي، ٢/١٨١؛ الطبري، ٣/٢٨
٣٤- نهج البلاغة، الرساله رقم (١)
٣٥- الدينوري، ١٤٤-١٤٥؛ اليعقوبي، التاريخ؛ ٢/١٨١ الطبري، ٣/٢٨
٣٦- الدينوري، ١٤٥
٣٧- ابن اعثم، ١/٤٤٦-٤٧٧؛ الطبري ٣/١٠؛ الدينورى،١٤٣
٣٨- الطبري، ٣/٢٢
٣٩- نفس المصدر، ٣/٢٣
٤٠- الدينوري، ١٥٣
٤١- نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ١٣
٤٢- الدينوري، ١٥٢
٤٣- همو، ١٥٣
٤٤- ابن بلخي، فارس نامه،١١٧
٤٥- البلاذري، ٣١٨
٤٦- اليعقوبي، التاريخ ٢/١٤٨
٤٧- اليعقوبي، التاريخ ٢/٢٠٠-٢٠٥؛ ابن ابي الحديد، ٤/٦٣-٧٦
٤٨- الجعفري، ١٤٦
٤٩- همو، ١٤٨
٥٠- يرجى مراجعة هيندز، ١٥٠-١٥١
٥١- جعفريان، حيات فكرى و سياسى امامان شيعه، ١/٢٧٣
٥٢- نصر بن مزاحم، ٢٩-٣٠
٥٣- لمعرفة امثلة حقيقية عن تصرفات الامام(ع) في المساواة مع العرب و غيرهم يمكن مراجعة البلاذري، الانساب ٢/١٤١ الثقفي، ابواسحاق، الغارات، ٢٣١؛ اليعقوبي، التاريخ ٢/٢٠٣؛ جعفريان، حياة فكري و... ٦٩-٧١
٥٤- سفينة البحار، ٨/٦٠٥
٥٥- نفس المصدر ٣٤١
٥٦- الواقدي، فتوح الشام ١/٢٦٥؛ قدامة بن جعفر، الخراج، ٣٦١
٥٧- البلاذري، الفتوح، ٢٤٠-٢٤١؛ الطبري، ٣/٣٦٧
٥٨-باكتجي، ازارقه، دائرة المعارف الاسلامية ٨/٥٠٧
٥٩-نفس المصدر
٦٠- ابن ابي الحديد، ٩/٥٨
٦١- الامين، اعيان الشيعة، ذيل الامام الحسين (ع)
٦٢- الطبري، ٢/٢٦٣
٦٣- الطبري، ٣/٤٣٦
٦٤- الخوارج و الشيعه، ٢١٣

المصادر

[١] ابن ابى الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم، ١٣٧٨ هـ.ق، دار احياء الكتب العربية.
[٢] ابن اعثم احمد الفتوح، بيروت ١٤٠٦، ٥ ق دار الكتب العلمية.
[٣] ابن بلخى، عبدالله، فارسنامه باعتناء لسترنج ورانيكسون طهران ١٣٦٣ هـ ش.
[٤] ابن حوقل، محمد صورة الارض، باعتناء دخوية، ليدن ١٩٦٧م.
[٥] ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، بيروت، ١٤٠٥هـ.ق،دار بيروت للطباعة و النشر.
[٦] ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، باعتناء روحية نحاس و زملائها دمشق ١٤٠٤هـ.ق/١٩٨٤م.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.4.8.8]

[٧] الاصطخرى، ابواسحاق ابراهيم باعتناء ايرج افشار طهران ١٣٦٨ هـ.ش شركة انتشارات علمى وفرهنگى.
[٨] الامين، سيد محسن، اعيان الشيعة...
[٩] البلاذرى، الانساب الاشراف، تحقيق سهيل زكار و رياض زركلى، بيروت ١٤١٧هـ.ق /١٩٩٦ م.
[١٠] ـــــ ، فتوح البلدان، بيروت ١٩٨٨م، مكتب الهلال.
[١١] پاكتچى، احمد، مقالة الازارقة ــ دائرة المعارف بزرگ اسلامى ــ طهران ١٣٧٥هـ.ش.
[١٢] الثقفى الكوفى، ابواسحاق، الغارات، تحقيق السيد عبدالزهراء الحسينى، بيروت ١٤٠٨هـ.ق / ١٩٩٨م دار الاضواء.
[١٣] جعفرى، سيد حسين محمد،تشيع درمسير تأريخ، ترجمة سيد محمد تقى آيت اللهى، طهران ١٣٧٨ هـ.ش، دفتر نشر فرهنگ اسلامى.
[١٤] جعفريان، رسول، حيات فكرى و سياسى امامان شيعة، قم ١٣٧٩ هـ.ش انتشارات انصاريان.
[١٥] الخياري، احمد ياسين احمد، تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً تصحيح وتخريج عبيدالله محمد امين كردى، المدينة، نادى المدينة المنورة، الطبعة الاولي ١٤١٠هـ.ق / ١٩٩٠م.
[١٦] الدينورى، ابوحنيفة، الاخبار الطوال، تحقيق عبدالمنعم عامر، القاهرة ١٩٦٠م، دار احياء الكتب العربية.
[١٧] السمهودى، على بن احمد، وفاء الوفاء باخبار دار المصطفي تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، بيروت دار الكتب العلمية.
[١٨] الطبرى، تاريخ، بيروت ١٤٠٨هـ.ق/١٩٨٨م، دار الكتب العلمية.
[١٩] عبدالله بن عبدالعزيز بن ادريس، مجتمع المدينة فى عهد الرسول، الرياض، ١٤١٢ هـ.ق / جامعة الملك سعود.
[٢٠] قدامة بن جعفر، الخراج و صناعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدى،بغداد ١٩٨١م.
[٢١] القمى، شيخ عباس، سفينة البحار، مشهد ١٤١٤ هـ.ق.
[٢٢] المفيد ، محمد بن محمد الجمل، قم مكتبة الداورى.
[٢٣] المقدسى، محمد بن احمد، احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم، ترجمه على نقى منزوى طهران ١٣٦١ هـ.ش / شركة المؤلفين و المترجمين ــ ايران.
[٢٤] نصر بن مزاحم، وقعة صفين، تحقيق عبدالسلام محمد هارون قم ١٤٠٦هـ.ق، منشورات مكتبة آية الله العظمي المرعشى النجفى.
[٢٥] النويرى، احمد، نهاية الارب، تحقيق محمد رفعت فتح الله و ابراهيم مصطفي، القاهرة ١٣٨٥ هـ.ق / ١٩٧٥م، المكتبة العربية.
[٢٦] نهج البلاغة، الشريف الرضى، ترجمة الدكتور شهيدى.
[٢٧] الواقدى، محمد بن عمر، فتوح الشام، بيروت دارالجيل.
[٢٨] فلهاوزن، يوليوس، الخوارج و الشيعة، ترجمة عبدالرحمن بدوى، الكويت ١٩٧٦م.
[٢٩] هيندز، مارتين، العلوم الجذرية (علوم الاساسيات) للتيارات السياسية فى الكوفة فى النصف الاول من القرن الاول للهجرة / القرن السابع للميلاد، ترجمة محمد على رنجبر، رساله فصول التاريخ الاسلامى، السنة الثالثة، رقم ٩ ربيع ١٣٨١ هـ.ش.
[٣٠] ياقوت الحموى، معجم البلدان.
[٣١] اليعقوبى، البلدان، ترجمة محمد ابراهيم آيتى، طهران ١٣٥٦ هـ.ش، دار الترجمه و نشر الكتب.
[٣٢] ـــــ، تاريخ، بيروت، دار صادر.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.4.8.8]

علل و پیامدهای انتقال خلافت از مدینه به کوفه

علی بیات[1]

تاریخ دریافت: ۱۳۸۵/۱۰/۲ تاریخ پذیرش: ۱۳۸۵/۱۲/۱۵

انتقال مرکز خلافت از مدینه به کوفه، از رویدادهای مهم و سرنوشت ساز در تاریخ اسلام و تشیّع است. با این انتقال که بنا به دلایل جغرافیایی، سوق الجیشی، سیاسی، اقتصادی، نظامی و اجتماعی صورت گرفت مرکز ثقل سیاسی جهان اسلام برای همیشه از حجاز به مرکزیّت مدینه به خارج آن در کوفه و بعد دمشق، بغداد و... منتقل شد. علاوه بر این، کوفه پایگاه استقرار تشیّع و گسترش آن در جهان اسلام، خصوصا در ایران گردید. در این مقاله علل و پیامدهای این انتقال مورد بررسی قرار می گیرد.

واژگان کلیدی: مدینه مرکز خلافت، کوفه مرکز خلافت، علل انتقال مرکز خلافت، پیامدهای انتقال، کوفه پایگاه تشیّع.

۱. استادیار گروه تاریخ و تمدن ملل اسلامی دانشگاه تهران

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.4.8.8]